الى التجويز افراد الطرفين في الاستعارة التمثيلية ثم قال اما التجويز الاول فوجه بوجهين
احدهما ان وجه الشبه في التشبيه التمثيلي ربما كان منتزعا من عدة اوصاف لطرفين المفردين
كما في تشبيه الثريا بالعنقود فالواجب فيه تركيب وجه لطرفه وهو مردود بما مر انه خلاف
المتبادر من العبارة فلا يصار اليه في التعريفات لاسيما اذا لم يكن هناك ضرورة اليه ولا يقال
من تمسك بكلامه ان تشبيه الثريا بالعنقود تمثيل الوجه الثاني ان انتزاع وجه الشبه من
متعدد في طرفي التشبيه يوجب تعدد في كل منهما بحسب المعنى دون اللفظ لجواز ان يعبر
عن الامور المتعددة في كل منهما بلفظ كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ورد
ايضا بان انتزاع وجه الشبه من تلك الامور المتعددة يستلزم ان يلاحظ كل منها
قصدا فلا يصح ان يكون تلك العدة معبرا عنها بلفظ واحد فان الذهن انما ينتقل
من اللفظ الواحد الى تلك العدة اجمالا بحيث لا يكون شيء منها متصورا متوجها اليه في نفسه بحسب
تلك الملاحظة الاجمالية فكيف يتصور انتزاع وجه الشبه منها بحيث يكون لخصوص
من كل واحد منها مدخل فيه لا يقال اذا لاحظناها اجمالا في ضمن لفظ قلنا بعد ذلك
اذ يلاحظ تفاصيلها وينتزع وجه الشبه لانا نقول هي من حيث انها لوحظ تفاصيلها
ليست مدلوله لذلك اللفظ الواحد بل لالفاظ متعددة بحسبها مقدرة في الارادة
سواء كانت مقدرة في نظم الكلام اولا كما سياتي تحقيقه اقول حاصل ما قاله ان التشبيه
التمثيلي الواقع في التركيب البليغ وهو المبحوث فيه في علم البيان يجب ان ينتزع من
امور تدل عليها بالفاظ متعددة ملحوظة تفصيلا فلو دل عليها بلفظ واحد لم
يكن التشبيه تمثيلا قوله الاستيناف فان قيل مع تلك الصواعق الخ انه اذا قرر السوال
هكذا لا يلايمه الجواب بان البرق يخطف ابصارهم لان البرق شيء والصاعقة شيء اخر ولقد
احسن صاحب الكشف حيث قال لما ذكر الرعد والبرق على ما يوذن بالشدة والهول

فكان

فكان قايلا يقول فما لما ذكر الرعد والبرق كيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فقيل يجعلون
اصابعهم في اذانهم ثم قال فكيف مع مثل ذلك البرق فقيل يكاد البرق يخطف ابصارهم
قوله كاد لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد اما لم يتجدد هذا التعريف
كتبهم والنقض انه اذا لم يوجد سبب الخروج مثلا وهو الباعث عليه في مثل قولك كاد
زيد يخرج فان قيل المراد بالسبب الفاعل فكان في الصورة المذكورة السبب موجودا
والشرط الذي هو الباعث عليه غير موجود قلنا مجرد وجود الفاعل لا يوجب جعل
الفعل قريب الحصول والاولى الاكتفاء في معناه بقرب الخبر من الوجود باي طريق كان
قوله ولذلك جاءت متصرفة اي لاجل ان كاد خبر محض جاءت متصرفة بني منها
المضارع واما عسى فلما كانت موضوعة لانشاء الرجاء لم يبن منه المضارع قال
الرضي انما لم يتصرف في عسى لتضمنه معنى الحرف اي انشاء الطمع والرجاء كلعل والانشاء
في الاغلب معاني الحروف لا يتصرف فيها واما الفعل نحو بعت والاشتقاقية نحو انت حر
فمعنى الانشاء عارض فيها ومما ذكرنا يعلم قصور تقرير المص في تبيين المقصود
ههنا قوله تنبيها على ان المقصود من القرينة هو قرب حصول مصدر الفعل وقوله
من غير ان معناه غير مقرون بها وانما جعل كذلك لان المضارع مشعر بالقرب من
الحصول اذا كان مجردا من علامات الاستقبال التي منها ان واما قوله الدالة على
الحال فمعناه انه الحال باحد المعنيين فاذا جعل خبر كاد الذي للقرب وجوده غير
ان كان هذا قرينة لان يراد بها الحال وهو موكد القرب فمعنى كاد زيد يخرج
انه قرب خروجه في الحال وفيه ما فيه قوله كلما اطلها حال برجوع الضمير للفعل والوهم
المذكوران في البيت السابق وحال بصيغة المثنى عبارة عما يتوارد عليه من الخير والشر
والغنى والفقر واسناد الاظلام الى الفعل لانه لا يطيب للعاقل عيش لانقطاعه عن
الدنيا وزهرتها والتفكر في امر اخرته واهوالها قوله اي اجليا اي ثم كشف ظلامهما على